

شرح القواعد الأربع الشيخ د محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم الماجد نحمده سبحانه بين لنا الدين باحسن القواعد وشهاده ان لا اله الا الله الله وحده لا شريك له المعبد بحق من كل راكع وساجد وشهاده ان محمدا عبده رسوله - 00:00:00

سيد الاماكن صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن سار على نهجه واقتفى اثره الى يوم الدين واحد فاولاً نحمد الله تبارك وتعالى ان جمعنا لان نتذكرة في هذه رسالة الى عظيمة الصغيرة في ميتها الكبيرة في محتواها. وهي رسالة الامام ابي عبد الله محمد - 00:00:20

ابن عبدالوهاب ابن سليمان التميمي النجدي رحمه الله تعالى. هذه الرسالة المسمى بالقواعد عندنا اربعة فيها اربعة قواعد مهمة جداً بالنسبة لكل مسلم يريد ان يعرف الاعتقاد الصحيح الذي يكون به على المنهج المستقيم المرضي عند الله رب العالمين جل في علاه - 00:00:50

ابتدأ المصنف رحمة الله القواعد الأربع ولعل بعضكم قد حفظت هذه القواعد بقوله باسم الله الرحمن الرحيم. ومن الامور المتكررة ان 00:01:20 البسمة وهي غير التسمية. البسمة قولنا باسم الله الرحمن الرحيم. والتسمية قولنا باسم الله. ان البسمة -

عن الحنبلة. وان جمع بينهما فهو امر حسن. فقد جاء في كتاب الله عز وجل الجمع بين البسمة والحمد لله في اول القرآن باسم الله 00:01:50 الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين -

واقتصر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في رسائله عن البسمة. كما في صحيح البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما 00:02:10 ارسل رسائله افتتحها بقوله باسم الله الرحمن الرحيم من -

محمد رسول الله. وفي القرآن الكريم ذكر رسالة نبي الله سليمان انه من سليمان باسم الله الرحمن الرحيم. فقوله رحمة الله باسم الله 00:02:30 الرحمن الرحيم. هذه دالة انها رسالة لان البسمة ولتنتبه الى هذه المسألة يا بناتي ان البسمة لا تسن -

الا في مواضع كثيرة. لكن البسمة في مواضعين فقط احدى هذه الموضع عند قراءة القرآن الكريم. الموضوع 00:03:00 الثاني عند كتابة الرسائل قال رحمة الله اسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يتولاك في الدنيا والآخرة وان يجعلك مباركا اينما -

وهذا فيه افتتاح الرسالة بالدعاء للقارئ والحافظ الذي يصل اليه هذه الرسالة. وهذا من الطف ما يكون مع طلاب العلم وطالبات العلم. 00:03:30 وينبغي لكل عالم ان يهتم بالطلاب لا من حيثية القاء المعلومات عليهم فقط بل والدعاء لهم -

في اداء الليل واطراف النهار. قال وان يجعلك من اذا اعطي شكر وانا ابتلي صبر وانا اذنب استغفر ثم قال فان هؤلاء الثلاث عنوان 00:04:02 السعادة اذا جعل الله تبارك وتعالى العبد من اذا اعطي شكر. وهذا يعني ان المسلم يجب عليه ان يعتقد -

اما مهما وهو انه ما من عطية الا من الله تبارك وتعالى. ما من عطية الا من الله تبارك وتعالى قد تكون هذه العطية وصلت اليك 00:04:31 بواسطة الزرع عن طريق الارض او بواسطة اليد -

او بواسطة الانسان ولكنها عطية الرحمة واذا وصل العبد الى هذه المرحلة بحيث انه يرى كل عطية في الوجود من عطايا الموجب 00:04:54 وتعالى من عطايا ربنا تبارك وتعالى فانه يكون كثير الشكر عظيم الثناء على الله تبارك وتعالى -

والشكر يكون بالعمل ويكون بالقول الشكر يكون بالعمل ويكون بالقول ويكون بالاعتقاد. الاعتقاد بان هذه النعم من الله تبارك وتعالى. 00:05:21 واما بالقول فيقول الانسان احمد رب اشكر رب الشكر لله. واما بالعمل فان الانسان يستخدم عطايا رب -

يستخدم عطایا ربه فيما يرضي ربه جل في علاه. الامر الثاني قال اذا ابتلي الصبر الانسان في هذه الدنيا يعلم انه مبتلى وهذا الابتلاء له صور مختلفة اما ابتلاء من النفس بان يكون هناك الانسان نفسه امارة بالسوء فهو - 00:05:51

بحاجة الى معالجة هذه النفس واما ان يبتلى الانسان في صحته وهذا ايضا من الابتلاءات النفسية. او يبتلى الانسان بمن حوله سواء كان زوجا او كان ابنا او كان ابا او كان اما - 00:06:21

او كانت حارة او الى اخره من حوله. وهذا يسمى الابتلاء بما حوله بما حولك من الناس النوع الثالث ان يبتلي الله عز وجل العبد بجوارح في امواله. او في اولاده فالابتلاء - 00:06:46

كلها ينبغي للانسان ان يدرك انها من الله تبارك وتعالى. اما رفعة للدرجات واما ما تكفيها للسيئات. وها هنا سؤال مهم. كيف نعلم ان الابتلاء لرفع الدرجات او ان الابتلاء التكثير السيئات. اذا كان الانسان قائما لما امر الله به - 00:07:09

مجتنب النواهي الله ثم جاءته البليا كحال الانبياء والرسل والصديقين والشهداء والصالحين فهذه دلالة على ان الله يريد بالعبد الرفعة. واذا كان العبد مقينا على شيء من الذنب والتقصير وكلنا - 00:07:39

ثم جاءته البليا في علم ان ذلك لعله ان يكون سببا لرجوعه وتوبته واوبته. اذا ابتلي سبعة فالانسان في الدنيا في بلاء في كل لحظة وان. واذا اذنب استغفر الذنوب كما هو معلوم اه لا يمكن لانسان غير معصوم ان يتخلص منها. بل المعصوم صلى الله عليه - 00:07:59

وسلم كان يستغفر لا من ذنب وانما يستغفر من خوف التقصير وينبغي على العبد ان يستغفر كثيرا. ما من انسان في هذه الدنيا ننتبه الى هذا يا بنات ما من انسان - 00:08:29

في هذه الدنيا الا وهو في كل لحظة على احد هذه الامور الثلاثة او على تنتين من هذه الثلاث. اما ان يكون شاكرا وصابرا - 00:08:49

مستغفرة فهذا خير الدرجات. واما ان يكون شاكرا وصابرا لكن ليس مستغفرا فهذا واما ان يكون شاكرا ومستغفرا وليس صابرا فهذا دور. واما ان يكون صابرا ومستغفرا ولكن الشكر فهذا دور فمن اراد ان يكون من اهل المقامات العلية من ارادت ان تكون من اهل الدرجات - 00:09:09

عليه فلتلزم هذه المراتب الثلاثة العلية. الشكر على الدوام والصبر على الدوام والاستغفار على الدوام. ولهذا قال المصنف فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة ليست السعادة في جمع الاموال ولا في المناصب - 00:09:39

فك من انسان عنده مال وعنه اشياء كثيرة يظن بعض الناس ان السعادة في الاولاد ولا يكون له كذلك يظن بعض الناس ان السعادة في البيت ولا يكون الامر كذلك يظن بعض الناس ان السعادة في السيارة في الزوج في - 00:10:04

كذا في كذا ولكن عنوان السعادة كما قال المصنف رحمة الله. ومراده بكلمة عنوان السعادة يعني شعاره الكبير. لأن السعادة قد تكون كليلة وقد تكون جزئية فان هؤلاء الثلاث عنوان السعادة يعني الشعار الكبير للسعادة مجتمعة في هذه - 00:10:24
امور الثلاث. فمن اذا اعطي لم يشكر. واذا ابتلي لم يستغفر فما اشقي؟ ومن اذا اعطي شكر اذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر فما اسعده. لا تجدين - 00:10:54

ابدا متضجر. لا تجدينه ابدا متنكرة وانما تجدينه السعادة يعلم انه ما اصابه الا بامر الله. ما اعطي الا بامر الله. ما منع الا بامر الله. يعلم انه ما اصابه ذنب الا بسببه فيستغفر. ثم قال رحمة الله ارشدك الله لطاعته ان الحنيفي - 00:11:14

ملة ابراهيم ان الحنيفية ملة ابراهيم. اي ان الحنيفية هي ملة ابراهيم. لو قال لنا قائل ما هي ملة ابراهيم؟ الجواب ملة ابراهيم هي الحنيفية الحديثة اسم ان وملة خبرها ان الحنيفية ملة ابراهيم. او يصح ان - 00:11:44

ان الحنيفية ملة ابراهيم باعتبارنا ان ملة بدل عن الحنيفية وجملة ان تعبد الله خبر. اذا ما هي الحنيفية؟ ملة ابراهيم لو سألنا سائل لقلنا له هي ان تعبد الله وحده - 00:12:14

مخلاصا له الدين. ولا شك ان هذا هو دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وليس وليس يانا الابراهيمية ما يزعمه بعض الناس اليوم مما

يسمونه بوحدة الاديان. يقول اه يقولون نجتمع - 00:12:34

مع اليهود والنصارى والمسلمين لان كل الرسل يرجعون الى ابراهيم ويسمون هذه الديانة بالديانة الابراهيمية هذا باطل من القول وزورا. واما دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ليست اليهودية. ولا النصراني - 00:12:54

ولا القبورية ما هي دين ابراهيم؟ ان تعبد الله وحده مخلصا له. وهذا معنى ذكره الله في سورة ال عمران فقال سبحانه وتعالى ما كان ابراهيم يهوديا ها انتبهنا ما - 00:13:14

كان ابراهيم يهوديا. ولا نصراني. ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من من المشركين. اذا الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. العبادة يا بناتي ليس مختصرة على الركوع والسجود كما يظن بعض الناس. العبادة اعظمها واساسها واصلها في القلب - 00:13:34

لابد ان تملئ قلبك حبا ورضا لله تبارك وتعالى. خوفا ورجاء وتوكلا على الله جل في عاليه الحنيفية ملة ابراهيم ان تعبد الله وحده مخلصا له الدين. كما قال تعالى وما خلقت - 00:14:04

الجن والانسان الا ليعبدون. فالله تبارك وتعالى خلقنا لهذه الغاية العظيمة. وهي غاية ان نعبده وحده لا شريك له. هنا سؤال مهم. اذا كان الجن والانسان خلقو لهذه العبادة اذا هذه وظيفتهم. فانهم تركوا - 00:14:24

هذه الوظيفة اضاعوا الدنيا والدين. اضاعوا الدنيا والآخرة. مثل انسان يتتوظف في كان مثلا يتتوظف في دار القرآن عندكم هنا ثم بعد ذلك يذهب ويداوم في مكان اخر يصدرون عليه جماعة هنا شهر - 00:14:44

اسبوع اسبوعين شهر بعدين يكتبون في كتاب غياب ثم فصل. ما هو السبب؟ لانه لم يأتي الى وظيفته. فالوظيفة التي من اجلها اوجد الله الانس والجن هي عبادته.وها هنا لطيفة لنتتبه يا بنات الى هذا الامر العظيم - 00:15:04

الله سبحانه وتعالى خلق الجن والانسان للعباد. الرجاء اطفال التليفونات. الله جل وعلا خلق الجن والانسان لعبادته سبحانه وتعالى. لماذا خلق الله الارض والسماء وما بينهما؟ سؤال مهم لماذا؟ خلق الله السماوات والارض وما بينهما. جاء الجواب من الله عز وجل خلق لكم ما في الارض جميما - 00:15:24

نعمه خلق لكم الله خلق لنا ما في الارض جميما منه. خلق ما في السماوات والارض ما بينهما مسخرة لنا لماذا؟ حتى نعبده سبحانه ولا نشغل بغير ذلك. فاذا نحن لم - 00:15:54

سبحانه وتعالى لا نستحق العيش في هذه الدنيا. ولذلك الله تبارك وتعالى يفني هذه الدنيا اذا لم في الارض من يوحده سبحانه وتعالى. ثم قال المصنف رحمه الله فاذا عرفت ان الله خلقك لعبادته فاعلم - 00:16:14

ان العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد. كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة. هذه مسألة يجب ان تكون في اذهاننا كقاعدة. العبادة متى تسمى عبادة في الشرع تسمى عبادة اذا اداها الانسان مخلصا لله تبارك وتعالى. انسان ادى - 00:16:34

عبادة غير مخلص هذا يسمى رباء. وان صرف العبادة لغير الله ماذا يسمى؟ شركا. طيب انسان ادى العبادة هذا على غير ما شرعه الله. ماذا تسمى بدعة؟ اذا العبادة لا تسمى عبادة الا مع التوحيد - 00:17:04

العبادة لا تسمى عبادة الا مع شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ايش معنى لا الله الا الله وان محمدا رسول الله يعني العبادة لا تسمى عبادة الا ان تخلصها لله جل وعلا - 00:17:24

وتجعلها وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال المصنف كما ان الصلاة لا تسمى صلاة الا مع الطهارة الصلاة ما تسمى صلاة الا مع الطهارة. اذا لو ان انسانا صلي من غير طهارة ماذا نقول؟ عامدا - 00:17:44

اذا غير معدور نقول صلاتك باطلة اعد صلاتك. طيب الانسان الذي لم يعبد الله تبارك وتعالى او عبد الله مع الشرك فهذا نقول له انك كانك لم تعبد لان هذه العبادة الشركية مردودة لذلك - 00:18:04

المصنف رحمه الله فاذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث اذا دخل في الطهارة الشرك تفسد الاعمال ولذلك وتحبط الاعمال ولذلك من اعظم محبيات الاعمال ما هي اعظم ذات الاعمال الشرك. يقول الله جل وعلا لنبيه صلى الله عليه وسلم لان ولقد اوحى

اليك والى الذين - 00:18:24

من قبله لئن اشركت ليحبط عملك ولتكون من الخاسرين. يعني انسان يصلى ثم بعد ينتهي من الصلاة يقول يا بدوبي المدد يا جيداني هذا هو الشرك بعينه قال المصلي فاذا عرفت ان الشرك اذا - 00:18:54

العبادة افسدها واحوط العمل هذا باجماع المسلمين ولا لا؟ الشرك اذا خالط العبادة افسدتها واحبط العمل كله وهذا باجماع المسلمين. وصار صاحبه من الخالدين في النار هذا بالاجماع. المشرك مخلد في النار. قال عرفت - 00:19:14

ان اهم ما عليك هو معرفة ذلك. معرفة ذلك يعني ايش؟ يعني معرفة ما هو ما هو التوحيد؟ يجب على الانسان ان يعلم ان نجاته مرتبطة نجاتك مرتبطة بامريرين معرفة التوحيد والتزامه ومعرفة الشرك واجتنابه - 00:19:34

ولهذا قال المصنف رحمة الله اهم ما عليك هو معرفة ذلك لعل الله ان يخلصك من هذه اذا عرفتي ان الله جل وعلا لا يرضي الا التوحيد فانت لابد ان تخافي من الشرك - 00:20:04

واذا خلصك الله من هذه الشبكة العظيمة التي افسد بها ابليس عامة الخلق وتسعين ها؟ وتسعة تسعه وتسعين من كل الف تسعمية وتسعة وتسعين في النار وواحد في الجنة ما هو السبب العظيم؟ هذه الشهادة. شبكة الشرك. قال وجه الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه ان الله لا يغفر - 00:20:24

وان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ثم قال رحمة الله وذلك بمعرفة اربعة قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه اذا لا يتم لنا 00:20:54 لنا نعرف الشرك الا اذا عرفنا هذه القواعد الافضل -

لا نستطيع ان نميز بين التوحيد الخالص والشرك المشوب بالعبادة لله ولغير الله الا بمعرفتنا لهذه القواعد الاربعة. القاعدة الاولى قال ان تعلم ان الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقربون بان الله تبارك وتعالى هو الخالق المدبر - 00:21:14

وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام. هنا يرد سؤال الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. والكافر اليوم ها قيسوا كفار ذلك اللي بالزمن على كفار هذه السنة. النصراني الان لو سأله من هو الخالق المدبر؟ ما يقول عيسى - 00:21:44

يقول الله لو سأله اليهودي من خالق المدبر؟ يقول الله لو سأله المشركين عباد القبور ومن الخالق المدبر؟ ربما يقولون الله. اذا سأله البوذى من الخالق المدبر؟ يقولون الله. اذا لماذا؟ انت تعبدون - 00:22:04

غير الله هنا سؤال اذا كان المشركون في زمن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم هم مقربون بان الله خالقهم ومدبرهم وان ذلك لم يدخلهم في الاسلام فما هو السبب؟ او لا ما هو الدليل؟ انه كانوا مقربين بالخالقية - 00:22:24

والتدبر سؤال مهم قال والدليل قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع ولا صار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله - 00:22:44

اه هذا اقرار ولا لا؟ الناس وش يقولون القضاة يقولون يقررون الاقرار سيد الادلة احنا طبعاً نخالفهم نقول سيد الادلة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. لكن في باب الدعاوى والبيانات - 00:23:04

الاقرار تعتبر سيد الادلة هذا كلام صحيح. هنا اقرار من المشركين اذا سأله من يرزقكم من السماء والارض يقولون الله. من يملك السمع والابصار؟ يقولون الله. والهمزة هنا همسة تقريرية. ها؟ انكار تقرير - 00:23:24

يعني كيف تنكرتون هذا الشيء وانتم مقربون به؟ لماذا تنكرتون الالوهية وانتم مقربون بالريوبانية؟ امن يملك السمع والابصار ليش؟ ليس لهم يقولون ان اللي يرزق من السماء هو الله؟ يعلمون ان الانسان لا يمكن ان يستطيع ان ينزل المطر من - 00:23:44

الصحة يعلمون ان الانسان لا يستطيع ان ينبع الزار وان يملك السمع والبصر ويخرج حيا للميت ويخرج الميت من الحي. ما احد يستطيع ان يقول هذا. لذلك التمرود نمرود الذي كان في زمن ابراهيم عليه السلام - 00:24:04

ادعى انه يخرج الحي انه يحيي ويميت. فقال ابراهيم مباشرة فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها هو يريد ان يلعب ويتلاعب فاعطاه ابراهيم وحدة جابت دماغه ما عرف كيف يتكلم فابوهيت الذي كفر - 00:24:24

هنا قال الله عز وجل فسيقولون الله هذا اقرار منهم ولا لا؟ فجاء الجواب من الله فقل افلا تتقون؟ ماذا تستفيد من هذه الجملة في

الآلية؟ نستفيد ان توحيد الربوبية - 00:24:44

الاقرار بالربوبية لأن الله هو الخالق المالك المدبّر الرازق الرزاق من السماء مالك السمع والبصر مخرج الحي من الميت المتصرف المدبّر ذلك يلزم منه ان يوحد وان يفرد بالعبادة وان يتلقى وحده - 00:25:04

العجب العجاب اقول يا بناتي عجب العجاب ممن يدعى الاسلام اليوم ولو سأله من اللي يملك التدبير ربما يقول لك والله القطب الفلاّني والغوث الفلاّني. اعوذ بالله شركهم صار اعظم من شرك المشركين - 00:25:24

تسألهم من الذي يدبّر في السماوات والارض؟ يقولون الولي الفلاّني. الله وكله يقولون اعوذ بالله من ذلك. هذا شرك والله ما عرفه الكفار مكة. ومع ذلك اقرارهم بالربوبية ما ادخلهم في الاسلام. بس هذولي شيء يقول - 00:25:44

يقولون هنا نقول لا الله الا الله هم ما قالوا لا الله الا الله. طيب احنا نسألكم سؤال هم قالوا لا خالق الا الله ثم صرفوا العبادة لغير الله وانتم تقولون لان لا الله الا الله معناها عندكم لا خالق الا الله في احسن الاحوال - 00:26:04

ثم تصرفون العبادة لغير الله. فهم لماذا قال لهم النبي قولوا لا الله الا الله استكبروا. لأنهم يعلمون اما هم اذا قالوا لا الله ما يجوز لهم ان يصرفوا العبادة لغير الله. والعجيب كل العجب ان اولئك الاقوام من المشركين - 00:26:24

في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم سبب كفراهم ليس كما يزعم بعض الناس انتبهنا الى هذه القضية الا اسألنكم الان سؤالاً كل واحدة تتفكر مع نفسها في الجواب. هل كان المشركون مشركين قبل بعثة النبي - 00:26:44

النبي صلى الله عليه وسلم ولی صاروا مشركين وكفار بعد انكارهم لرسالة الرسول طبعاً قبل البعثة كانوا مشركين قطعاً ويفينا. اذا لماذا كانوا مشركين؟ هنا سؤالنا ما هو لانهم ما قالوا لا الله الا الله لكن مو فقط ما قالوا ما - 00:27:04

قالوا ولا عملوا مع انهم يقولون الخالق هو الله الرازق هو الله. فلو قال احد منهم لا الله الا الله ثم صرف العبادة لغير الله ما قبل الرسول منهم ذلك والدليل؟ انهم لما قالوا ان الخالق هو الله. قالوا يا رسول الله اترك لنا الصنم - 00:27:24

كذا وكذا. ما قبل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك. بل امر بهدم الاصنام كلها. فهذه القاعدة قاعدة مهمة ان الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بمختلف طوائفهم يا بناتي اليهود والنصارى والمجوس والمشركون - 00:27:44

كانوا مقربين بان الملك ملك الله وان الخلق خلق الله وان الرزق رزق الله ومع ذلك ما ادخلهم ذلك في الاسلام لان الذي يدخل في الاسلام هو الاقرار بالالوهية لله تبارك وتعالى - 00:28:04

القاعدة الثانية قال رحمة الله انهم الظمير يرجع الى من؟ الى المشركين. انهم اي مشركون في زمن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. سواء كانوا مشركي العرب او يهود او نصارى. انهم يقولون ما دعوناهم - 00:28:24

الى لهم الا لطلب القربى والشفاعة. ها سؤال مهم جداً يجي واحد من المسلمين يقول يا اخي اقول لا الله الا الله انا ما اروح القبر اطلب منه انا اعرف ان المقبور ما يملك شيء طيب ليش تروح له؟ قال انا اطلب منه - 00:28:44

اتوجه اليه وادعوه ان يطلب من الله يقربني الى الله. يشفعني عند الله. نقول لا تعال المشركون اللي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم ما قلنا يا لات يا عزة يا بنات ما جينا عند الصنم ولا - 00:29:04

طلبنا ولا توجهنا اليهم الا لطلب القربى والشفاعة. ما الدليل انهم كانوا يطلبون القربى والشفاعة دليل القرابة قوله تعالى والذين اخذوا من دونهم اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. ان الله - 00:29:24

بيّنهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار. نتبه الى الآية يا بناتي ماذا قال الله عز وجل عنهم؟ والذين اخذوا من دوني اولياء ما قولهم؟ الان مقولهم انتبهنا الى مقولهم ما نعبدهم - 00:29:44

اля يقربونا الى الله جوفاً. اذا هذا كلمة ما نعبد الا ليقربونا الى الله زلفى. يسمى قولوا المشركين يعني قول المشركين. يقولون نحن ما نعبدهم لذواتهم. نحن ما نعبدهم لانهم يتصرفون. نحن - 00:30:04

لمن يعبدتهم لانهم يملكون طيب ليش تبعدونهم اجل؟ ليش توجهون اليه؟ ليش تروحون لهم؟ قالوا الا ليقربونا الى الله الزيوت اذا يريدون التقرب الى الله بواسطتهم ولا لا؟ مسألة واضحة. ماذا قال الله عز وجل؟ قال ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون -

الله لا يهدي من هو كاذب الكفار. وسماهم كاذبين وسماهم كفار ولا لا؟ طيب سؤال سماهم كاذبين ليش لأنهم قالوا ان هؤلاء يقربون الى الله فهذا كذب. وسماهم كفار لماذا؟ لأنهم صرفوا العبادة لغيرهم - 00:30:44

اعتقدوا الشرك وظنوا ان الشرك يوصل الى الله وانا الان اسألكم سؤال لو ان انسانا كان هنا في الصباحية واذا به يدعو انسانا ها في المishi او في المغرب. يقول يا سيدى، فلان اغتنى هذا شرك ولا مو شرك؟ شرك لانه اعطي - 00:31:04

له صفة الرب. الرب هو الذي يسمع المستغيث به. طيب كيف هذا رجل في المشرق وانت تستغيث به ها؟ عندك تليفون سري للظاهر. هذا من الشركات ننتبه. لكن، مع الاسف اقولها، مع الاسف هذا الكلام. ان يأتي - 00:31:32

كنيسة ويقول انه الميت عند القبر يسمع. وهذا اللي يروح عند القبر يقول يا سيدى فلان او يا رسول الله او يا نبى الله او يا ولی الله ادع الله ل .. بقها . هذا مبشر عحب . لیش ، مبشر ؟ قال ، الميت يسمع . طب حتـ له - 00:31:51

قال الميت يسر الملك الان الجنى على يمينك وعلى شمالك يسمعون ولا ما يسمعون؟ يسمعون ويكتبون يصير تناديهم بهم من دون الله ما يمك: لذاك الله ماذا قال؟ ا: الذب: تدعيم: من: دهن: الله هاء: عباد امثالكم - 00:32:11

فادعوهم ها فادعوهم ايش ينفعني ؟ ما ينفعني وفي الاية الثانية قال الله عز وجل ان الذين تدعون من دون الله لا يسمعوا دعائكم.
00:32:31 - 00:32:31

قد يذكرون بشرككم. اذا هذه مسألة مهمة ان ننتبه ان دعاء الميت سواء كنت عند قبره او او بعيدا عن قبره كله شرك وهو من اعمال المشتكى به فلان القلبي طرسان رحمه الله راجح عبد العالى ملاقاها - 00:32:51

ادعوا الله لي صح؟ يجوز ليش؟ لأن العالم عنده عمل يقدر يدعو الله. أما الميت الان فهو مشغول بنفسه. أما في نعيم فهو مشغول
عنك. وإنما في حجج وفروعه عذاب. أما القضايا التي تمثل مخالفة ما في كتب ربنا تعالى فهذه ملخصها.

لَا شرَكَ لِلَّهِ اَنْهُ لِمَنِ الشَّرَكُ . ثُمَّ قَالَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضْرُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَقُولُونَ

فاسمعونا رب العالمين بس. لا ويغبون من دون الله ما لا يضر ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاعاؤنا ديار الله ولا تبئونه بما لا

لهم شفاعة الولي له شفاعة الصالح له شفاعة الملائكة لهم شفاعة طيب اذا قلنا النبي لو شفاعة ونولي له شفاعة هذا يمكن انت اذا كان

النبي حي لجبي يقول له يا رسول الله اسع لي. لما فعل عباسه ابن مهمن قال يا رسول الله ادعوا الله الي جاهل منهم اي من السبعين - 00:34:31

لـكن كـيف يـشـفـعـ لـكـ الانـ ؟ لـا يـشـفـعـونـ الاـ اـذاـ كـانـواـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ . وـلـهـذـاـ قـالـ المـصـنـفـ رـحـمـهـ اللـهـ وـالـشـفـاعـةـ شـفـاعـتـانـ شـفـاعـةـ - [00:34:51](#)

غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله وانتبهنا الى ان في هذا النوع يدخل انتبهنا لهذه المسألة. في هذا النوع يدخل الشفاعة التي -

00:35:11

هو في عالم البهجة. قال فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. والدليل - 00:35:41 قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون هذا

تعريف جميل. الشفاعة المنفية تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله. بس. هذی - 00:36:01

مع من فيه وصور الشفاعة المنافية كثيرة مثل انسان يأتي ويقول مثلا للجامعة يقول للحجر يا حجر اطلب منه اشفع الى الله ان يرزقني ولدا. يأتي عند القبر يقول يا ولی - 00:36:21

الله تطلب من الله ان يبارك لي في رزقي. هذه من الشفاعات التي فيها طلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله هادي مسألة واضحة. اما ان الانسان يذهب الى انسان صالح ويقول له ادعوا لي هذا دعاء. هذا هذا دعاء - 00:36:41

شفاعة من يقدر ان يطلب من الله لك ان يرزقك ان يوسع عليك وغير ذلك. ايضا من الشفاعة المنافية انتبهنا الى هذا واكتب له من الشفاعات المنافية الشفاعة للكفار. المشرك لا يمكن لاحد ان - 00:37:01

ان يشفع له يوم القيمة. الا ما جاء في شفاعة ابي طالب خاصة. هذه خاصية بس. غيره ما يمكن ابدا بحال من الاحوال لا يمكن. ثم قال والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله. والشافع مكرم - 00:37:21

شفاعة والمشرع يوما رضي الله قوله وعمله بعد يعني كلام خلاصة ما هي المثبتة تعريفها هي التي تطلب من الله. لا نسألken سؤالا الرزق تطلبنه ممن من الله. طيب تسعين لطلب الرزق ولا ما تسعون؟ طيب كذلك الشفاعة. نطلب من الله ان يجعل نبيه شفيعا لنا - 00:37:41

يوم القيمة لكن نسعى في اتباعه حتى يرزقنا الله شفاعته. نصلي عليه صلى الله عليه وسلم حتى يرزقنا الله وشفاعته الصالح والشهيد لهم شفاعة نعم لهم شفاعة. فنكثر من الدعاء عليهم والثناء عليهم لعل الله عز وجل ان يرزقنا شفاعتهم فنبغي - 00:38:11 نطلب من الله لان الله انتبهنا الى هذه المسألة لان الله لو لم يمل قلب هذا الشهيد او هذا او هذا النبي الى شفاعتك هل هل يبالي بك؟ هل ينتبه لك؟ وما يدل على هذا ان الله عز - 00:38:31

لما يكون يوم القيمة يشبع الشهداء الانبياء والصالحون والشهداء والملائكة. ويبقى اناس في النار من الموحدين؟ ناس بقوا في النار من الموحدين ليش؟ سؤال مهم ليش بقو؟ ما انتبه لهم لانبي - 00:38:51

ولا صديق ولا شهيد ولا صالح. ما انتبه منهم احد. فيقول الله جل في علاه قد شفعت الانبياء والمرسلون والملائكة الصالحون ولم يبقى الا ارحم الراحمين. فيأمر فيخرج من النار من لم يعمل خيرا قط. من - 00:39:11

ممن لم يحبسه الكتاب اي من المسلمين ممن لا يكون على الشرك. هذا دليل عظيم ان الشفاعة تطلب من الله كما ان الرزق يطلب من الله هو الذي يميل قلب فلان عليك فيوظفك الله الذي يميل قلبه. الله الذي يميل قلب فلان - 00:39:31 فيعطيك فيعطيك. لذلك تطلب من الله. هنا سؤال ها؟ اذا كانت الشفاعة تطلب من الله اذا ما الفائدة من الشفاعة؟ قال المصنف والشافع مكرم بالشفاعة. شوفوا كيف؟ ليش الله جل وعلا وضع الشفاعة - 00:39:51

ليبين كرامة ودرجة ورفعة ومقامك من الشافع عند الله عز وجل. لما النبي يشفع الناس كلهم يطالعون ونشوفو المقام يعني سؤال مهم انا اسألك الان سؤالا الله قادر على ان يبلغنا الدين بدون الدين بدون الرسول ولا ما هو قانع - 00:40:11

قادر لماذا لم يبلغنا الدين الا بواسطة الرسول؟ اكراما لهم. يريد الله ان يبين كرامتهم عنده فالشافع مكرم بالشفاعة. طيب والمشبوع له؟ من يكون؟ سؤال مهم. هل كل انسان يمكن ان يشفع له؟ الجواب - 00:40:31

من رضي الله قوله وعمله. اذا الله لا يأذن للشافعي ان يشفع في كل احد. وان ائمـا يأذن للشافعي ان يشفع لمن رضي الله قوله وعمله. ومن هو ادنى من هو ادنى الانسان - 00:40:51

يرضي الله قوله وعمله هو المشرك. الذي معه التوحيد. لذلك قال الله عز وجل ولا يرضي لعباده الكفر وقال رضيت لكم الاسلام دينا. اذا الله يرضي قول لا الله الا الله وعمل الموحد. وهذا بعد الاذن كما قال تعالى من - 00:41:11

الذي يشفع عنده الا باذنه. ثم قال رحمه الله تعالى القاعدة الثالثة القاعدة الثانية مهمة ان ندرك ان الله تبارك وتعالى القاعدة الثانية مهمة ان ندرك ان المشركين ما اتوجه الى معبوداتهم الباطلة الا لانهم يريدون منهم القربى والشفاعة. القاعدة الثالثة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:31 في اناس متفرقين في عباداتهم. منهم من يعبد الملائكة. ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين اقول له ان النبي صلى الله عليه وسلم

ظهر في اناس متفرقين في عباداتهم يعني اناس لهم ديانات مختلفة - [00:42:01](#)
منهم من يعبد الملائكة مثل كثير من مشركي العرب. ومنهم من يعبد الانبياء والصالحين مثل اليهود والنصارى. ومنهم من يعبد جاره الاشجار مثل مشركي العرب في مكة وغيرها و منهم من يعبد الشمس والقمر مثل مشركي آآ - [00:42:21](#)

العرب الموجودين في العراق وغيرهم وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفرق بينهم ايش مقصود المصنف من هذه القاعدة؟ ان ندرك ان الشرك شرك ولا يختلف كونه شرك - [00:42:41](#)

من كون المعبد مع الله شريفا او وضيعا كريما او مهانا. آآ انسانا او جماد يختلف هو شرك لان ما معنى الشرك؟ الشرك معناه ان الانسان يصرف العبادة لله ولغير الله. ايا كان من غير هذا سواء - [00:43:01](#)

انسي او كان جني. ملك او ملك. صالح او طالح. ها حي او ميت هو كله شرك. هذا مراد المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يفرق بين شرك اليهود والنصارى وشرك المشركين من العرب وغيرهم - [00:43:21](#)

قال والدليل قوله تعالى وقاتلواهم حتى لا تكون فتنه ويكون الدين كله لله. قال المفسرون في تفسير الآية حتى تكون فتنه قال حتى لا تكون شرك. اذا الفتنة معناها شرك. المقصود ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه - [00:43:41](#)

وسلم ان يقاتل كل المشركين سواء كان شركهم مع الصالحين شرك بالله انهم اشركوا بالله مع الله عواشركم مع الله الصالحين الله امره ان يقاتلهم كلهم. قال والدليل الشمس والقمر اي دليل الكون هناك من يشرك - [00:44:01](#)

الله عز وجل بعبادته الشمس والقمر مع الله قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. قال ودليل الملائكة قوله تعالى ولا يأمركم ان - [00:44:21](#)

الملائكة والنبيين اربابا. اذا ايضا هؤلاء اتخذوا الملائكة والنبيين اربابا. ومع ذلك الله عز وجل امر نبيه بان يقاتلهم جميعا بانهم كلهم وقعوا في الشرك. ودليل الانبياء قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت - [00:44:41](#)

للناس اتخاذوني وامي الى عين من دون الله الى عين ايش معناها؟ معبدون معبدون ولا ما في احد يعتقد ان ام عيسى هي اللي خلقت في السماوات والارض. ما في احد يعتقد ان عيسى هو اللي خلق السماوات والارض الا من جعله هو الله. والا فالاصل - [00:45:01](#)

ان مشركي النصارى يعتقدون ان الله الذي يسمونه اه عيادا بالله بالاب يقولون هو اللي خلق السماوات والارض قال انت قلت للناس اتخاذوني وامي الى اين من دون الله؟ قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما - [00:45:21](#)

ليس لي بحق سبحانه اينزهك من ان يكون لك شريك فاقول له مثل هذا القول. ثم قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق وهذا فيه دالة الآية فيها دالة عظيمة اكتبوا هذه الدالة ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق في هذه الآية فيها دالة ان - [00:45:41](#)

صلوات الله وسلامه عليهم لا يمكن لهم من الناحية الشرعية ان يقولوا الباطل لان الله عصهم. فلهذا قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق. ثم قال ان كنت قلت وهذا الاحتمال العقلي - [00:46:01](#)

لان كون النبي يقول الباطل من الناحية العقلية ممكن لكن من الناحية الشرعية غير ممكنة. ان كنتم قلتموه فقد علمته تعلم ما في نفسك ما في نفسك انك انت علام الغيب. ثم قال والدليل الصالحين قوله تعالى اولئك - [00:46:21](#)

الذين يدعون يتغدون الى ربهم الوسيلة. ايهما اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. اولئك الذين يدعون اولئك اسم الاشارة اولئك يعني هؤلاء المشركون ها اولئك الذين يدعون اولئك الاشارة للمعبودات اشارة للعبددين. والذين يدعون يتغدون الى ربهم الوسيلة. يعني الذين يدعون من دون الله عز وجل. هم - [00:46:41](#)

يتغدون الى الله القربى. الوسيلة هنا ايش معناها؟ يتغدون لربهم بوسيلة يعني القربى. بدليل اية سورة الانعام وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله. وابتغوا اليه الوسيلة عن القربى. قال ايهما اقرب؟ الان اللي يعبد الله - [00:47:11](#)

هذا اقرب ولا الذي يعبد غير الله وذاك الغير يدعو الله ايهما اقرب الان؟ لا شك ان الذي يدعو الله اقرب ولذلك قال الله عز وجل اي مقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ثم قال والدليل الاحجر والاشجار قوله تعالى - [00:47:31](#)

افرأيتم اللات والعزة ومنة الثالثة الأخرى. هذا فيه دليل انهم كانوا يتخذون طبعا اللات والعزى اسمان لشخصين ومناه كذلك ثم جعلوا لها اصناما وصاروا يعبدون هذه قال وحدث ابي واقد الليثي قال - [00:47:51](#)

مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حين ونحن حدثاء عهد بکفر وللمشركين سدوا يعکفون عندها وينوطون بها اسلحتهم يعکفون يعني لم يتزموا وينوطون بها اسلحتهم ينوطون ان يعلقون - [00:48:11](#)

يقال لها ذات انواعها هذى هي السجنة اسمها ذات الواط. فمررنا بسدرة فقلنا يا رسول اجعل لنا ذات انوار كما فقال النبي صلی الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلت والذي نفسي بيده كما قال بنی اسرائیل موسی اجعل لنا الها كما لهم انيا - [00:48:31](#)

فالشاهد من هذه الادلة ان النبي صلی الله عليه وسلم ارسله الله واظهره الله في اناس متفرقين في عبادتهم ورسول الله لم يفرق بين من يعبد ولیا او بين من يعبد خلیة. لم يفرق بين من يعبد الصالحين ومن يعبد الصالحين. سمي کلهم مشرکین - [00:48:51](#)

فلذلك كون الانسان يأتي يقول يا اخي انا ما اعبد الا رجل صالح ما توصل الا بالرجل الصالح هذا ما يغير الحكم ثم قال المصنف رحمة الله القاعدة الرابعة ان مشرکي زماننا اغلظ شركا من الاولين هذى مسألة مهمة - [00:49:11](#)

وقاعدة عظيمة. لماذا مشرکي زماننا اغلظ شركا من الاولين؟ قال رحمة الله لان الاولين يشركون هنا في الرخاء ويخلصون في الشدة. ومشركي زماننا شركهم دائم في الرخاء والشدة. اعوذ بالله من ذلك - [00:49:31](#)

هذا وجه مشرکي هذا الزمان في وقت الشدة مشرکي هذا الزمان في وقت الشدة يقولون جوزيس يا عيسى يقولون يا جيلان يا بدوي يا عيدروس ومشرك الزمان الاول في وقت الشدة يتربكون الاصنام ويتجهون الى - [00:49:51](#)

الله عز وجل والله يخلصه. هذا هذا وجه ان مشرکي زماننا اغلظ. ووجه اخر وجه اخر وان لم يذكره المصنف وهو ان ذكره في كتاب كشف الشبهات ان مشرکي زماننا يعبدون انسا هم يشهدون بفسادهم - [00:50:11](#)

ثم يعبدونه مع الله عز وجل. طيب ما الدليل انهم ان مشرکي زمان النبي صلی الله عليه وسلم كانوا اذا في الشدة يخلصون؟ قال والدليل قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم من البر اذاهم يشركون. اذا في وقت الشدة يخلصون وفي - [00:50:31](#)

وقت الرخاء يشركون. اذا عرف الانسان هذه القواعد الرابعة عرف ما هو الشرك فاجتنب قال رحمة الله تمت وصلی الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. شكر الله لكم هذه الدعوة - [00:50:51](#)

وجعل الله ذلك في ميزان من كان سببا. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحمد لله رب - [00:51:11](#)